Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملامح العصر

لا سبيل الى دراسة النصف الثانى من القرن الماضى فى بلدان الشرق ومصر بصفة خاصة ، الا بدراسة الغراس الذى غرسه جمال الدين الأفغانى ، فهو محرك الأحداث وصانع الأعلام فى هذه الفترة ، وما من اصلاح سياسى أو اجتماعى أو دينى الا وجمال الدين هو ملق بذوره ، وما من عالم من أعلام النهضة أو الاصلاح الا وتتلمذ عليه أو تأثر بآرائه . كل نداءات الحرية وكل الدعوات الثورية باعثها جمال الدين ، فاذا اتسمت هذه الفترة بارتعاشة اليقظة ، فان بداية الصحو كان مع ظهور جمال الدين فى مصر عام ١٨٧٠ .

وكانت الأحداث فى ذلك الوقت قد ساعدت على تنمية الشعور بالرابطة الاسلامية وتغذية الاحساس الذى يهدد شعوبها أمام الاستعمار الغربى المتربص بها فيدعوها الى التجمع والى الالتفاف حول الدعوة الى الجامعة الاسلامية التى كان جمال الدين أكبر دعاتها . وتتركز دعوته السياسية فى تحرير الشرق من سيطرة الغرب ولفت انظار المسلمين الى ما وصلوا اليه من ضعف وتأخر حتى طمع فى بلادهم الأجانب فاستولت فرنسا على الجزائر وروسيا على القوقاز وانجلترا على الهند وهولندة على اندونيسيا . فلا يفتأ يردد لتلاميذه « كل هذه الرزايا التى حطت بأقطارنا ووضعت من أقدارنا ما كان قاذفنا ببلائها ورامينا بسهامها الا افتراقنا وتدابرنا والتقاطع الذى نهانا الله ونبيه عنه ، لو أدينا حقوقا تطالبنا بها تلك الكلمة التى تهل بها ألسنتنا وتطمئن قلوبنا بذكرها وهى كلمة الله العليا ، هل كان يمكن للغرباء أن يمزقوا ممالكنا كل ممزق ، وهل